Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في البدء بطيئاً جداً ونستطيع أن نعتبره في الواقع تافهاً، حتى الوقت الذي يظهر فيه مؤلفون تتشابك حياتهم مع حياة كاتب الموجز الدراسي أي أنهم كانوا على قيد الحياة عندما بدأ هذا الكاتب دروسه. ففي موجز LANSON لنسون مثلاً حدث الشقاق عند الرومنطيقيين الأوَل. ومنذ ذلك التاريخ أصبح معيار الاختيار أقل تشدّداً. ويحدث شقاق آخر إذا ما غفل الكاتب عن الوصول بكتابه إلى وقت معاصر أي إلى الكتّاب الأحياء والذين ما زالوا ينتحون عند وضعه كتابه (عند LANSON الرمزيون). في هذه الحال إما أن تشبه الصفحات الأخيرة من هذا الفهرس الآلي الذي نريد تجنبه، وإما أن الاختيار الذي كان اعتباطياً وذاتياً تماماً بحيث لا يشبه بشيء ذاك الذي سيقوم به المؤرخ جيلاً أو جيلين فيما بعد. ومعنى القول أننا لا نستطيع الحصول على صورة أدبية لجماعة من الكتّاب إلاّ بعودة ما إلى الوراء. فأوريبيد EURIPIDE كان يقول إننا لا نستطيع القول إن شخصاً ما هو سعيد إلا بعد موته: كذلك فإن الكاتب لا يعرّف إلا بعد موته فقط كعضو في الجماعة الأدبية. إن أعداد الفهرس الذي تنزله العودة إلى الماضي بجماعة الكتّاب هو في الوقت ذاته إعداد كمّي ونوعي.

من حيث الكمّ إن التصنيف القاطع والأكثر تشدّداً هو تصنيف الجيل الأول الخارج عن المنطقة البشرية. كل كاتب هو على موعد مع النسيان عشر سنين أو عشرين أو ثلاثين سنة بعد موته. أما إذا اجتاز هذه الخطوة الرهيبة فإنه يندمج مع الجماعة الأدبية ويضمن بقاء دائماً تقريباً أو على الأقل بقدر ما تدوم الذاكرة الجماعية للحضارة التي رأت ميلاده. إن صمود الكتّاب أمام هذا «التآكل» التاريخي متغيّر. هناك مناطق هشّة لم يبق إلاّ القليل من الناجين (كأوائل القرن الثامن عشر في فرنسا) وهناك أيضاً نواة قاسية صمدت أكثر أمام التجارب (النصف الثاني من القرن السابع عشر في فرنسا) .

وتجري تصنيفات أخرى فيما بعد. فقد تحدث «إعادة اعتبار» مذهلة ترجع إلى الخدمة كاتباً أصابه النسيان أو الإهمال طوال سنوات غير أنّ النسيان ما كان في الغالب كاملاً فتكون إعادة الاعتبار هي إعادة تصنيف أكثر مما تكون اكتشافاً جديداً.